خاطب الله كليمه فقال يا موسى لا تشتغل بعيوب غيرك ما لم تفرغ عن عيوب نفسك اما تسمع
قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه تسمى غيبة اخيه المؤمن اكل لحم
ميتا فلو علا الله فقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية ايها الناس طوبى لمن انفق
مالا اكتسبه من غير معصية اى من حلال لان المال الحرام لا يقبل منه الصدقة والانفاق في
سبيل الله يوصله الى الجنة العالية والرتبة الدائمة لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وجالسوا اهل العلم والحكمة لان مجالسة العلماء يوصله الى الجنة كما قال عليه السلام من جلس
عند العلماء ساعتين وسمع عن علمه كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وينور القلوب ويحييها لقوله عليه السلام عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام
الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة والعلم كما يحيي الارض بعد موتها بماء المطر وقال
وقال عليه السلام النظر الى وجه العالم خير من عبادة سنة اى حبا وكرامة لان النبي عليه السلام جعل
علماء امته مقام انبياء بني اسرائيل اى في تبليغ الاحكام وخالط اهل الذلة والمسكنة يعني اهل
الطاعة والعبادة والفقر والمسكنة لان مخالطة المساكين من اهل العبادة والطاعة يزيد محبة العقبى
في القلب ويخرج صحبة الدنيا عنه ولذلك المعنى امر الله لعباده ان يكونوا مع الزاهدين القائمين الصا
الصادقين في اقوالهم كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين طوبى لمن
ذلت نفسه اى انقادت واطاعت ولذلك ان السلف دعوا بهذا الدعاء اللهم ملكنا انفسنا ولا
تسلطها علينا لان النبي عليه السلام اخبرنا ان انفسنا عدونا لقوله عليه السلام لبعض الصحابة رضي
الله تعالى عنهم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وحسنت خليقته اى اخلاقه كالتواضع و
والوقار والسكينة والسخاوة كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله ولهذا المعنى من الله على نبيه
عليه السلام بالخلق الحسن كقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولذا قال النبي عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر خذله الله وفي رواية قصمه الله اى
اماته الله وطابت سريرته يعني تخلو هاعن الحقد والحسد وحب الدنيا وطول الامل وسوء الظن

سوء الظن لان هذه الاشياء تبطل الاعمال كقوله عليه السلام الحقد والحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار
الحطب وكما قال عليه السلام من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه المراد من الجواني الباطن والقلب ومن البراني
الظاهر والجوارح وقيل في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر اى في الظاهر والباطن المراد من البحر القلب
ومن البر الجوارح وعزل عن الناس شره لان النبي عليه السلام قال حين سئل من المسلم قال المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه وكقوله عليه السلام خير الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس
اما ترى الى قوله تعالى وعد في كلامه طول العمر والمكث في الدنيا لمن ينفع الناس كقوله تعالى واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض طوبى لمن انفق الفضل من ماله يعني انفق الفضل مما يكفيه وهذا رخصة
او سعة في ادخار ما يحتاج اليه فان انفق كل المال بمرة واحدة فهو مرتبة الابدال لان النبي عليه السلام
قال المرء احق بكسبه من غيره ولهذا قدم التجهيز والتكفين على الدين والميراث في التركة حكاية في
انفاق المال حكي ان عمر بن عبد العزيز قصد ان يذهب الى مكة ليزور بيت الله تعالى فحمل على بعيره الزاد
واسباب السفر وركب على بعيره فلما وصلوا الى الماء نزلوا على شط الوادي فاذا بدجاجة ميتة يسيل بها
الماء والمرأة تمشي على شط الوادي وتنظر اليها فظن عمر بن عبد العزيز انها تأخذها لفقرها او لجهلها
فاتبعها فلما قربت الدجاجة الى الشط مدت يدها واخذتها وجعلتها في بطنها فقال عمر بن
عبد العزيز يا خفية اما تعرفين ان الميتة حرام بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة فقالت المرأة اعرف
ولكن سمعت من العلماء يحل الحرام وقت الضرورة لقوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم فان الله غفور رحيم فانا ايمة ولي اطفال فمات ابوهم فمضى ثلاثة ايام فما وصل رزقهم
اليهم كلما اخرج وادخل يبكون ويتضرعون من شدة الجوع فما صبرت بكائهم اخذت هذه الميتة
لاجل هذا المعنى يا شيخ فرحم عليها عمر بن عبد العزيز وبكى فتفكر فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اخبرنا بافضل العبادة وهم النافعون للناس لقوله عليه الصلاة والسلام خير الناس من ينفع
الناس فانا حملت المال على البعير وقصدت سفرا بعيدا لحصول الثواب وهذه الطاعة الى قد
زمام بعيره واعطاها فقال خذيها ملكتك البعير مع حمله انفقيها مع اولادك فان لم يبق فاخبريني

اول بيان

Copyright @ King Saud University